

## ٤) خصائص الحرب النفسية :

- (١) لا تسعى للإلتقاء بل تحطيم القوة المعنوية للخصم.
- (٢) موجهة أصلًا نحو الخصم (العدو).
- (٣) تسعى لزعزعة الخصم وثقته بأهدافه ومبادئه بتصوير عدم إمكانية تحقيق هذه الأهداف والمبادئ.
- (٤) تحطيم الوحدة المجتمعية والنفسية للخصم ، ببعثرة الجهود وببللة القوى السياسية والسعى لتسارعها.
- (٥) التشكيك في سلامة وعدالة الهدف أو القضية لدى العدو.
- (٦) زعزعة الثقة لدى الخصم بإحراز النصر وبقوته .
- (٧) استغلال أي انتصارات في إضعاف عقيدة الخصم .
- (٨) تفتیت حلفاء الخصم وكسب المحايدين .
- (٩) تحقيق أهداف ومصالح الطرف الأول في ذلك .

## العمليات العقلية والنفسية المساعدة في الحرب النفسية :

- ١- إثارة الشعور.
- ٢- استغلال الدوافع.
- ٣- تحريك الذات.
- ٤- استخدام الاماءة.

- 14 - تزييف المنطق.
- 15 - قلب معانٍ المفاهيم.
- 16 - تعميمية و تضليل وتشويش المبادئ المخترنة بالذاكرة.
- 17 - استبدال المنطق.

### مِبَادِئُ الْحَرْبِ النُّفْسِيَّةِ :

- (1) إثارة حالة الذعر عن طريق إثارة الصراع و إخلال التوازن النفسي من خلال الدعاية المتكررة.
- (2) مرحلة التخلص من القلق والصراع.
- (3) مرحلة الصدمة عن طريق أقلية تنهار نفسياً وأقلية أخرى بما يشبه الشلل العقلي وأقلية أخرى تصاب بحالة الذهول.

## أهداف الحرب النفسية:

يوجز (دفيسون) أحد الخبراء الأمريكيين في هذا المجال، أهداف الحرب النفسية قائلاً: "تهدف هذه الحرب إلى التأثير على عواطف الجمهور لدى الخصم، وتسليم أفكاره، وزعزعة مواقفه، إلى تبديل سلوكه حسب الاتجاه الذي يساعد على تحقيق أهدافه ومصلحته عالمياً"

وتقسم أهداف الحرب النفسية برأي الخبراء إلى قسمين:

### أولاً: الأهداف الإستراتيجية

وهي أهداف كبرى رئيسية وحيوية بعيدة المدى، ترمي إلى تحقيق أغراض مخططة، يستغرق تحقيقها مدة زمنية طويلة قد تمتد إلى عشرات السنين.

تصمم لتحقيق أهداف عامة شاملة بعيدة المدى، وتتسق مع الخطط الإستراتيجية العامة للحرب، وتميز بالشمول والامتداد من حيث الزمان والمكان، وقد تستغرق وقتاً طويلاً، عشرات السنين أو حتى مئات السنين، كما أن بعدها المكاني قد يشمل المناطق المجاورة للهدف وأحياناً القارة كلها أو حتى الكره الأرضية وذلك حتى يتحقق الهدف، ثم تستمر بعد النصر لكي يتم تثبيت دعائمه.

### القيود على الحرب النفسية الإستراتيجية:

(1) من الصعب تقدير نتائج عمليات هذه الحرب لأنها طويلة الأمد، وقد يتذرع لمس النتائج لعدم توفر المعلومات الكافية في معظم الظروف.

(2) قد تقابل هذه الإجراءات، إجراءات أخرى مضادة في أرض العدو، إذ أن العدو قد يلجأ إلى فرض عقوبات على أفراده العسكريين أو المدنيين في حال استمعوا لوسائل إعلام الخصم.

### ثانياً: الأهداف التكتيكية ✓

هي أهداف مؤقتة، يتم وضعها بشكل تتسمج فيه مع أهداف الخطط والعمليات المرحلية المراد تنفيذها من قبل جهة ما، كما وأنها تعد في الغالب مراقبة للأعمال الحربية، وهذا ما يجعلها ذات طابع تأثيري مباشر. ومن أمثلتها المحاولات التي تبذل في ميدان المعركة لنشر اليأس وتهديم الروح المعنوية في صفوف القوات المسلحة المعادية بغية التعجيل بهزيمتها.

ويستخدم في ذلك منشورات توزع بواسطة المدفعية والطيران ومكبرات الصوت والإذاعة اللاسلكية والصحف والكتيبات والمجلات التي تلقى من الطائرات.

باختصار فالحرب النفسية تهدف لتقوية الروح المعنوية لأفراد الأمة، وتحطيم الروح المعنوية للعدو، ويزيل تأثيرها في تحطيم معنويات الخصم وجعله يدخل المعركة وهو متيقن بالهزيمة فيها؛ حتى لو كان هو الطرف الأقوى. لأنه يشعر بالضعف في داخله كرد فعل للدعاية التي تهاجم معنوياته وتشكك في قدراته وتبرز الطرف الآخر بصورة أقوى كثيراً مما هو في الواقع.

والحرب النفسية هي حرب أفكار تهدف للحصول على عقول الرجال وإذلال إرادتهم، وهي أيضاً حرب أعصاب، وحرب سياسة، وحرب دعاية، وحرب كلمات وإشاعات. وهي حرب تزلزل العقول وتغير السلوك، وهي استخدام مفاهيم علم النفس الإعلامي لتحقيق النصر.

أما في الحالات التي يقف فيها الجيش عاجزاً عن تحقيق نجاحات وإنجازات في ساحات القتال، فهنا لا بد للأجهزة الإعلامية الموضوعة أن تكون في خدمة القيادة العسكرية، ففي تلك اللحظات تكون الأعصاب مشدودة، بسبب غموض الموقف وعنف المفاجآت. هنا على الدعاية أن توجه جهودها للتأثير على الأعصاب، وعلى النفس التي تكون في حالة توتر واضطراب وليس على العقل، لأن المطلوب منها أن تبدأ بتعزيز الشعور التدريجي بالاطمئنان، فذلك يحدث استقراراً في نفسية الفرد وهو أمر مهم جداً في المراحل العصبية والحسنة.

#### **ومن أنواع الدعاية في الحرب النفسية:**

1. الدعاية الإستراتيجية ضد الشعوب المعادية لبث روح الاستسلام واليأس
2. الدعاية التكتيكية وهي ضد القوات المعادية المسلحة لبث روح الهزيمة.
3. الدعاية الخاصة: وهي موجهة إلى البلاد المحايدة بفرض كسب تأييدها
4. الدعاية البيضاء: وهي الدعاية الصريحة العلنية ومصدرها معروف، وتحمل الدولة مسؤولياتها وتستخدم جميع وسائل الإعلام.
5. الدعاية السوداء: وهي الدعاية الخفية السرية غير الرسمية وهي غير مسؤولة وتصعب مقاومتها.
6. الدعاية الرمادية: وهي دعاية لا يعرف مصدرها وهي بين العلنية والسرية.

#### **ومن أبرز أهداف الدعاية وأهمها في المجال العسكري:**

1. المحافظة على الروح المعنوية للجيش وتوجيهه فكريًا ونفسياً لقبول ظروف الحرب وما قد ينتج عنها.
2. كسب تأييد الرأي العام من خلال شرح أبعاد القضية وخطورة الموقف.
3. إحداث الفرقة بين صفوف العدو وإضعاف قدرته القتالية.

4. كسب العدو فكريأً، وإظهار أن قضيته خاسرة ولا جدوى من نضاله وإطالة الحرب.
5. نشر التخاذل وتثبيط المعنويات وإرهاق العدو، للوصول إلى تحطيم الدوافع والبواعث للقتال.

ومن وسائل الدعاية بالحرب النفسية ما يلي :

- (1) الإذاعة: حيث توجه إلى الدولة المعادية رسائل الاستسلام
- (2) السينما والتلفزيون: حيث تقدم الصور التي توضح القوة والصورة التي توضح ضعف وهزيمة العدو، كما يبىث أناشيد وطنية تبين قوة الجيش، وتصميم أفراد المجتمع على القضاء على العدو.
- (3) الصحافة: حيث تلعب دورا هاما في عملية الدعاية عن طريق الأخبار والنشرات والتحقيقات الصحفية.
- (4) الكتب والمنشورات بما تتضمنه من انتصارات على العدو، والتشكيك في قدراته وفي العقيدة التي يقاتل من أجلها.
- (5) الانترنت: من خلال بث الرسائل المصورة التي تظهر انتصارات الجيش وتماسك الشعب، ويعبر فيها أفراد المجتمع عن وجهات نظرهم المؤيدة للقرار الداعي للحرب.
- (6) الهاتف النقال: حيث من خلاله تنقل رسائل قصيرة تدعو إلى الدعاء لنصرة الجيش، وتبين أولا بأول انتصارات الجيش على العدو، وأبرز الأحداث العاجلة التي تأتي تباعا من الميدان.

- أ- ينقل أخبار العسكر وتفاصيل الحروب بصيغ تزيد المعنويات أو تضعفها.
- ب- يقلل من قيمة انتصار عسكري حصل بالفعل، أو يزيد من وقع خسارة لم تكن كبيرة في الواقع بغية تكوين حالة إحباط مؤلمة.
- ج- يهول أيضاً من أثر الحصار الاقتصادي على بلد ما بهدف سعيه لتنفيذ أهداف محددة.
- د- يضخم كذلك من القدرة الدبلوماسية لدولة معينة لإجبار الآخرين على السير مع توجهاتها المرسومة.

وإذا ما أضفنا إلى ذلك كل مهامه وطريقته في نقل الأفكار والأخبار والمعلومات، وحاجة الجمهور إليه في المتابعة والترويج وإشباع الحاجات، وكذلك قدرته وشموليته في التأثير، يكون الإعلام في هذه الحالة الأداة الأكثر فاعلية من بين أدوات ووسائل الحرب النفسية المتاحة في وقتنا الراهن خاصة مع تطور تقنيات التوصيل وسبل التأثير في نظام كوني شامل.

#### ٤. رابعاً: غسيل المخ ✓ Brain Washing

غسيل المخ هو عملية تطويق المخ أو إعادة تشكيل التفكير، وهو عملية تغيير الاتجاهات النفسية بحيث يتم هذا التغيير بطريقة التفجير، وهو محاولة توجيه الفكر الإنساني أو العمل الإنساني ضد رغبة الفرد أو ضد إرادته، أو ضد ما يتفق مع أفكاره ومعتقداته وقيمه.

إن غسيل المخ عملية إعادة تعليم، وعملية تحويل الإيمان أو العقيدة إلى كفر بها، ثم إلى الإيمان بنقضها. إن توغل القوى النفسية البيئية في الانفعالات الداخلية للفرد هي من أهم الحقائق الهمامة في عملية غسيل المخ وتطويقه، وإعادة تشكيل التفكير. ولقد استغل المشتغلون في الحرب النفسية دراستهم لعلم وظائف

الأعضاء والجهاء العصبي والعلاقة بين علم وظائف الأعضاء وسيطرتها على المخ.  
ويمكن توضيح أبرز خطوات غسيل المخ على الشكل التالي:

1. عزل الفرد اجتماعياً عزلاً كاملاً وحرمانه من أي مثيرات خاصة بالموضوعات المطلوب غسلها، ووضعه في مستشفى أو معقل أو سجن، ومناداته برقم وليس باسمه، واستغلال مؤثرات الجوع والتعب والألم والصدمات الكهربائية.
2. إضعاف الفرد عن طريق تقليل ساعات نومه أو الحرمان منه، ونقص الغذاء أو الحرمان منه، وحرمانه من الملابس الكافية المناسبة، واستخدام كل ما من شأنه أن يجعل الفرد في حالة اكتئاب شديد، والعمل على اضطراب التوجيه لديه، وإشعاره أنه تحت ضغط تام.
3. تشكيكه في أصدقائه وفي الجماعات والمؤسسات التي ينتمي إليها، وفي معاييره السلوكية السابقة، ودفعه للاعتراف حتى يتم شفاؤه، وتعريفه للمرض الجسمي والعقلي حتى يتم الإشراف على الموت.
4. استخدام اللين والهواة والتساهل والرفق والاعتذار عن المعاملة السابقة وإظهار الصداقة وإتاحة الفرصة أمام الفرد ليجلس ذلك، فالسجن يسمح له بالخروج إلى الشمس والهواء تحت حراسة مخففة أو حتى بدون حراسة. ويسمح له بتناول الطعام والتدخين وتناول الشاي والقهوة، وتحول التحقيقات إلى مناقشات.
5. يشجع على الاعتراف وهذا يعتبر إجباراً على الاعتراف لأن الفرد قد أصبح يعرف أنه إذا اعتراف فإن المعاملة ستزداد تحسناً ويمكن له أن يعيش بأمان.
6. ثم يبدأ إقناعه عن طريق المقابلات الشخصية بوجهة النظر والأفكار المراد غرسها، وهي عملية إعادة تعليم حيث يتعلم الفرد أن ينتقد نفسه ويلعن كل ما كان منه.

7. يلي ذلك مرحلة اعتراف نهائى

8. ثم يحدث تغيير في مفهوم الذات لدى الفرد ويستخدم أساليب مثل التدوير الإيجابي حيث يكون الفرد ماثلا تماما للإيجاد.

9. ثم يتممحو الأفكار التي يراد معها تماما.

10. ثم تقدم الأفكار الجديدة، ويحمل الفرد ويشجع على تعلم معايير سلوكية جديدة، وادوار اجتماعية جديدة، ويتم تحويل الفرد إلى فرد جديد.

#### كيفية مقاومة غسيل المخ في الحرب النفسية:

وذلك بزيادة الثقة بالنفس وعدم الاستسلام والامتناع عن الإدلاء بأية معلومات وعدم الاستماع إلى الهجوم الكلامي من العدو والإيمان بالله والوطن والحرية والقائد.

#### خامساً: النكتة في الحرب النفسية:

من أساليب الحرب النفسية نشر وتشجيع تناقل النكت التي تمس نظام الحكم والنظام السياسي والاقتصادي وبعض جوانب الحياة، واستغلال ميل الشعب إلى الفكاهة في ترديد ونقل النكت التي ترك أثراً بالغ السوء على روح القتال لدى أفراد القوات المسلحة.

#### مواجهة الحرب النفسية:

1- تم بالتعرف والتحليل والاكتشاف (للأداة) المستخدمة وغاياتها، هل هي دعاية أم إشاعة أم تجسس، والى ماذا ترمي، وما هي عناصرها ومكوناتها...

2- وجود منهاج توعية شامل يستهدف تنمية الشعور بالمسؤولية لدى المواطنين مع توضيح دقيق للدور الخطير للمجموعات المعادية وإيضاح وسائلهم وأساليبهم التخريبية.

- 3 اتخاذ تدابير كفؤة لمواجهة الإشاعة من أهمها إطلاع الشعب بشكل صادق على ما يجري بعيداً عن أساليب الخداع والتروغة التي سرعان ما يكتشفها الشعب.
- 4 إطلاق الهجوم المباشر بغرض إضعاف الخصم.
- 5 وضع سياسة إعلامية وطنية موحدة للشعب والتحذير من محاولات إشاعة عوامل الفرقة والتاحر بين أبناء الوطن الواحد والتصدي لمثل تلك المخططات التي تسهل للأعداء تحقيق مآربهم.
- 6 توظيف نتائج الانتصارات حتى لو كانت ضئيلة في كسب الرأي العام المعادي أو تحبيده.
- 7 مد جسور الثقة بين الشعب والسلطة وتعزيزها والتواصل الحقيقي مع المواطنين والاستماع إلى شكاواهم وأرائهم ومناقشتها معهم .
- 8 اختيار وسائل الهجوم : مرئية ، مسموعة ، مكتوبة ، لقاءات ، مهرجانات.